قراءات أخرى

١ ـ قراءة للوجه الآخر

في بـــردى ،
(كأن بغداد تبلّ وجهي
في طرف الرملة ، من دجلة ،بين الماء والمقهى !)
أومأ شخص آخـــر غريب ،
من ملكـــوت الماء .
يشفّ تحت الطحلب المخمل ،
والزيت الترابيّ .
فمـــن يجيب ؟!
أومأ لـــي !!
فضعت بين وجهه الفاتن ، وآستدارتـــي
الى الوراء .

لكـــن قاسيون
ساءلني ، بين ظلال القصب اليابس
والحجارة الصماء
عن وجهي الآخر ، تحت الماء ،
فلم أجـــب .
وهكذا ، بكيت ، كي أسكر في « كاردينيا » .
بين كؤوس الخمر والثورة ،
والقهوة المـــرّة .

٢ ـ قراءة للنـــوم

تخوم سماويّة تحت ظلي ،
اذا شئت ، طوّقتها في سوار .
وان شئت ، كانت مداري
اخطّ بها نخلة للسلام ،
وظلّا ،
وعاشقة في جـــواري ،
وقوس سحاب الوّن فيه الكلام

وان شئت ، من تعب ، أن أغادر
هيّأت ربـــا وديعـــا ،
يسامرنـــي ،
ويحدّثني عن زماني الصغير ،
وعن حلم دافيء في انتظاري
فأفرح ..
افرح ..
حتى انام

٣ ـ قراءة للتسوّل

عرفت التسوّل ،
جالسته ذات يوم ، بغار حراء
وكان الحمام لنا معطفا ، نتوّقى به البرد ،
ساءلتـــه في الخفاء :
« ـ أتعرف سرّي
لقد تيّمنني الجميلة يا سيدي
ـ أنت !
ـ ثمّ اهتديت الى النفي ..
ـ ماذا رأيت ؟! »
رأيت الجناح الحمامة ، والآخر العنكبوت
جاذبت أوّلهم للرياح ، فلم يستجب ،
وجاذبني آخـــر كي أموت ،
فلـــم استجب .
وها انا من شاهق الغربتين
اصالح بين الصدى والسكوت ،
وها أنت ، يا سيدي ، البين بين .

فوزي كريم